لقد إنهار في الايام الماضية ما يعرف بسوق المواسير بمدينة الفاشر حاضرة ولاية شمال دارفور والذي ظهر علي السطح في العام الماضي واصبح بعد فترة وجيزة مرتعا لتداولات المالية واكبر سوق للمقايضة والرهن علي مستوي السودان وبات الناس يكسبون منه ارباح مهولة وخيالية فإستقطب له كل قطاعات المجتمع ((موظفين تجار –طلاب –عمال.عساكر...الخ)) قبل ان يتضح بمرور الزمن بأنه اكبر عمليات إحتيال جماعي في التاريخ الحديث وذلك عن طريق تعاملات مالية غريبة وعجيبة ولغز لم يفك احد طلاسمه حتي هذه اللحظة ،فهي تكمن في تحرير شيكات للزبائن لفترة معينة تتراوح بين الشهر والشهرين واستلام اشياء عينية منهم مثل((عربات- اوراق منازل –سلع ضرورية واية شئ اخر قابل للبيع والشراء)) بعد تحديد سعره يتم كتابة الشيك وبمبلغ ربح اضافي تتراوح بين نسبة 50%و40%من السعر المحدد حسب المقدرات التفاوضية للزبون مما أغري وجعل المواطنين يرهنون اموالهم وممتلكاتهم وحتي منازلهم فحققوا في بأدي الامر ارباحا كبيرة ولكن سرعان ما انقلبت الامور رأساً علي عقب ومن دون سابق إنزار إنهار هذا السوق الضجة مخلفا اكبر ضحايا جريمة إحتيال جماعي عبر الانسانية حيث تقدر ضحايا هذا السوق المنهار اكثر من ثلاثة آلف منكوب وبخسائر تزيد عن الثلاثون مليار جنيه سوداني بالقديم.

وعلي ما يبدو ظاهرة السوق وتداعياته الحالية الخطيرة تمثل وجه اخر لاستهداف انسان دارفور فقتل وتهجير وتشريد والان إفقار وتجويع وتركيع .فسكان ولاية شمال دارفور الذين دخلوا هذا السوق والمراقبين فشلوا جميعا من فك شفرة هذا السوق وفقه التعامل فيه والهدف منه فالكل وصلت به تفكيره الي طريق مسدود إلا القائمين علي أمره والحقيقية اصبحت عصية للجميع .

ولكن المعلوم للقاصي والداني ان بعض قيادات المؤتمر الوطني ومرشحين عنه في انتخابات المجلس التشريعي الولائي هم الذين يديرون هذا السوق اصبحوا بين يوم وليلة إغنياء يملكون المليارات والعقارات وغير ذلك مما اكسبوا المواطنين الثقة وظنوا اموالهم في مأمن ولكن للاسف كالذي يأمن الذئب علي غنمه ،فمع اقتراب موعد الانتخابات وبطريقة دراماتيكية اصبحت الشيكات ترتد ومع العلم لم يحدث هذا من قبل وماتت وقبرت احلام وامال المواطنين معه وجعل من الذين يتفاخرون ويتباهون في المجالس بأنهم قاب قوسين او ادني من ان يصبحوا رجال اعمال اصبحوا الان ضحايا عمليات إختلاس وإحتيال جماعية وباتت مجالس المدينة تنقل محنهم وتصرفاتهم اللا ارادية هذه الايام واصبحوا يصرخون ويهددون ويوعدون في كل مكان ويقولون بأنهم اذا لم تسترد لهم اموالهم سوف يفعلون كذا وكذا وكذا وعلي ما يبدو اول الحرب كلام مما ينذر بأزمة خطيرة في الايام القادمة وخاصة الانتخابات تجري الان وربما نتائجها تكون وبالا علي القائمين علي امر هذا السوق وتنعكس سلبا علي اوضاع هؤلاء المنكوبين.

هولاء المساكين الذين تم خداعهم بنهب اموالهم وباتوا ينتظروا الوعود التي قطعت لهم من قبل المختلسين فهم الان اوضاعهم يرثو عليها بعد فقدوا اموالهم والبعض منهم الان لا يملك حتي مصاريف يومه لان شيكاتهم في جيوبهم وينتظرون المجهول وبل مصيرهم مربوط بالانتخابات كما تم وعدهم من قبل قيادات المؤتمر الذين يشرفون علي امر هذا السوق فهم قالوا للمنكوبين بأن اموالهم سوف ترد عليهم بعد الانتخابات، وتحول المتضررين من ضحايا احتيال جماعي الي رهائن يتم إبتزازهم وتهديديهم وإرخامهم للتصويت للجناة كما جاء في حملاتهم الانتخابية بالولاية ((صوتك مقابل قروشك)) وكذلك بعد ان نفوز بالانتخابات نذهب الي بنك السودان ونحضر ليكم القروش فنحن مشغولين الان بالانتخابات وما دايرين إزعاج ،والقوات النظامية مسيطرة علي الموقف في مقارات السوق والبنك الذي إرتد منه الشيكات وكذلك امام منازل الجناة .

وحسب الاستقراءات والتحليلات بالولاية تؤكد خسارة الوالي لمنصبه امام منافسه الخطير إبراهيم محمد سليمان ومع بداية عمليات الاقتراع اليوم دخلت ازمة سوق المواسير بعدا جديدا واصبح كرت مهم وآلية لمساومة الناخبين المتضررين من السوق ووصل الإبتزاز قمة تجلياته فقام الجناة بإرسال رسائل نصية الي جميع المنكوبين مفادها ((صوّت للشجرة وإحذر الديك ،فاذا صوّت للديك قروشك إيييييييك)) والذين لا يعرفون معني كلمة إيييك في العامية الدارفورية نشرح لهم مضمون رسالة هؤلاء من جديد((اذا صوت للديك قروشك في خبر كان)) والديك هو رمز منافس الوالي ابراهيم محمد سليمان في هذه الانتخابات .

فهؤلاء وصلت بهم الوقاحة وعدم الانسانية لهذه الدرجة فهم يأكلون اموال الناس عينك يا تاجر ويطالبون بحوافز عن طريق التصويت لهم مقابل إستعادة "المنهوبات" فيسلبون ارادة الناس ويرسمون لهم مستقبلهم ومصيرهم بالابتزاز والتهديد والتخويف بنفس اساليب المافيا والقراصنة فهل ينصاع اهل شمال دارفور لهم؟ ام يحسم امرهم في الولاية بالانتخابات؟ ومن ثم يتفرغ لحسم معركته الكبري معهم بعد سقوطهم الكبير في الانتخابات.

[com.ooyah@00714.mohamed]Mohamed Abdo
بقلم: حمد عبدالله موسي)

The controversial Suq Almawaseer (pipe market) in Elfasher, Darfur that emerged last year has finally come to a collapse. It appeared to be the biggest pledge-style and bartering market in the Sudan .A lucrative business, it had attracted the various categories of the community (employees, merchants, laborers, students, soldiersetc) before it turned to be the most notorious fraud market in the near history. A curious financial transaction and a mystery that has not yet been unravelled. A delayed check or IOU is issued to a customer against a commodity (vehicles, real estate, furniture, consumed items etc) with 40% to 50 % increase to the actual price of the sold commodity. This benefit has lured the residents to sell off most of their properties, even their homes and furniture. At first, there was tremendous hike in profit, but the matter turned down to be the opposite, then the market abruptly collapsed without notice leaving three thousand victims holders of unpaid checks or IOUs and around thirty Million SDG deficit.

Evidently, this project is part and parcel of the plot preceded by killing, uprooting and now systemized impoverishment. All the concerned parties so far failed to decode the mystery.

But it is pretty known that organizers of the market are NCP affiliates and candidates at the current elections for the local legislative seats who suddenly got wealthy and proprietors of huge cash and assets. The pyramid scheme made the customers assured that their money was in safe hands. But incidentally as the elections approached the market faltered and the checks and IOU whose pay deadline came were not encashed and therefore those who bragged in their chats that they were within an inch of being tycoons, to their utter surprise, turned out to be the victims of a well-planned and systematic fraud .Some of them are muttering and threatening to get revenge if their monies were not paid back. For the time being, it is a war of words but likely to turn into an outright war with unpredictable consequences.

More evidently, the doomed customers' restoration of rights became linked to the elections. Hearsays indicate that if the victims wanted their money back, then they had to vote for the "**tree"** (the ruling NCP vote-sign). Otherwise, if they chose the "**rooster"** (sign of ND Governor archrival in the elections Ibrahim Suleiman), then their cash would fall into oblivion; your vote for your cash.

Analysis information showed that Ibrahim Suleiman was leading Kibir while the pipe markets were becoming an important tool for electoral bargain.